

رسالة في الوقف على

كَلَّا وَبَلَىٰ

وبعض الكلمات

القرآن العظيم

تأليف

الشيخ على بن محمد توفيق النحاس

المجاز بالقراءات العشر

كِتَابٌ قَدَحَى ذُرًّا بَعِيْنِ اِنْحَسِنِ مَخْوَظَةٌ  
لِهَذَا قَلْتِ تَنْبِيْهًا  
حَقُوْقِ الطَّبْعِ مَحْفُوْظَةٌ

لدار **الصِّحْحَاءِ لِلْبَحْرِيْنِ** بطنطا  
للنشر - والتحقق - والتوزيع

الطبعة الأولى

رقم الإيداع

2004/7181

5 . 387 . 272 . 977



المراسلات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: 3331587 - محمول: 0123780573

ص.ب: 477

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه الأجمعين.

أما بعد،

فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى المقرئ/ علي بن محمد توفيق النحاس:

هذه أبيات نظمتها في الوقف على [كلاً] و [بلى] وبعض من أسماء  
الإشارة وحروف الشرط و[نعم] في القرآن العظيم أشرحها شرحاً موجزاً  
ثم أفصل ذلك الشرح وذلك لإرشاد القراء لما ينبغي الوقف عليها أو ما  
قبلها وما لا يجوز، محتسباً أجر ذلك عند الله تعالى.

وَأَسْأَلُهُ الْإِخْلَاصَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ	بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ
وَعِدَّتُهَا دَوْمًا تَجَلُّ عَنِ الْحَصْرِ	وَأَزْكَى صَلَاةٍ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأْتْرَابَهَا تَجْلُو الْمَسَائِلَ فِي يُسْرِ	وَبَعْدُ فَذَا نَظْمِي لِكَلًّا وَوَقْفِهَا
وَفِي الْمُؤْمِنُونَ الْوَقْفُ وَالشُّعْرَاءُ فَادِرُ	فَقِفْ عِنْدَ (كَلًّا) فِي أَوَاخِرِ مَرِيَمَ
وَفِي الثَّانِي بِالتَّطْفِيفِ وَالْهَمْزِ وَالْفَجْرِ	وَفِي سَبِيلِ ثُمَّ الْمَعَارِجِ وَقَفْهَا
وَفِي عَبَسَ الْأُولَى وَصِلَ سَائِرَ الذُّكْرِ	وَمُدَّثِرٍ قَبْلَ الْأَخِيرِ كَأَوْلِ
وَمِنْ قَبْلَ (قَدْ جَاءَتْكَ) فِي سُورَةِ الزُّمَرِ	وَوَقْفُ (بَلَى) كَافٍ سِوَى مُقْسَمٍ بِهِ
و(قَالُوا بَلَى) فِي الْمَلِكِ وَالْوَصْلِ ذُو قَدْرِ	وَمِنْ قَبْلَ (لَكِنَّ) بِالْخِلَافِ ثَلَاثَةٌ

وَأِنْ تَمَّ مَعْنَى فِي (كَذَلِكَ) قَفَّ بِهِ  
 وَمِنْ قَبْلُ (لَوْ) أَوْ (إِنْ) إِذَا تَمَّ قَفَّ بِهِ  
 وَقَالُوا نَعَمْ وَقَفُّ بِأَوَّلِ مَوْضِعٍ  
 فَإِنْ طَابَ قَوْلِي كَانَ فَضْلًا وَمِنَّةً  
 وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَأَجْرٌ يَحْفَنِي  
 (وَذَلِكَ) أَوْ (هَذَا) بِمَعْنَى يَهَا يَسْرِي  
 فَحَذَفُ جَوَابِ الشَّرْطِ بَعْدَهُمَا يَجْرِي  
 بِالْأَعْرَافِ وَالْبَاقِي فَوَصَّلُ لِدَى حِجْرٍ  
 مِنْ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَدَى الدَّهْرِ  
 فَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ

#### معنى الأبيات:

أقول يجوز الوقف على (كلاً) على معنى الرد لما قبلها في سورة مريم في موضعين في أواخرها، وموضع بالمؤمنون وموضعين بالشعراء وموضع في سبأ وموضعين بالمعارج وموضع بالهمزة. والموضع الثاني بالمطففين وهو ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ وموضعى الفجر وموضعين بالمدثر: الأول هو ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ وقبل الأخير وهو ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ والموضع الأول بعبس وهو ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾. وباقي المواضع ينبغي وصلها لأن (كلاً) فيها بمعنى حقا، أما (بلى) فلا يجوز الوقف عليها في خمسة مواضع، أربعة منها يليها القسم مثل ﴿بلى وربى﴾، ﴿بلى وربنا﴾ وهى فى الأنعام وسبأ والأحقاف والتغابن. والخامس فى سورة الزمر وهو ﴿بلى قد جاءتك آياتى﴾، ويجوز الوقف وعدمه فى أربعة مواضع، ثلاثة منها قبل لكن وهى ﴿بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ بالبقرة، ﴿بلى ولكن حقت كلمة العذاب﴾ بالزمر، ﴿بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم﴾ بالحديد. والرابع فى سورة الملك ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير﴾ وقد رجحت الوصل وقلت إنه (ذو قدر) أى تفضيل وشرف لاتصال مقول القول بعد بلى بما قبله، ثم ذكرت الوقف على (كذلك وذلك وهذا) إذا تم المعنى عندها نحو ﴿يلبسون



من سندس وإستبرق متقابلين. كذلك ﴿ ونحو ﴿ وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك ﴿ ونحو: ﴿ إن هذا لرزقنا ما له من نفاد. هذا ﴿، وذكرت الوقف قبل (لو) و(إن) الشرطيتين إذا تم المعنى قبلهما نحو ﴿ ورأوا العذاب. لو أنهم كانوا يهتدون ﴿ ونحو ﴿ رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين ﴿ ولو وصل بما قبله لأخل بالمعنى. والوقف على نعم فى أول موضع فى الأعراف ﴿ قالوا نعم فأذن مؤذن ﴿ وباقى المواضع الثلاثة الأخرى لا يوقف عليها.

وإليك تفصيل ذلك:

(الوقف) هو قطع الصوت على الكلمة زمنياً يسيراً يتنفس فيه القارئ بنية القراءة بما يلى الكلمة الموقوف عليها، أو بما قبلها لا بنية الانتهاء من القراءة - وقد ورد عن الإمام على كرم الله وجهه قوله "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف" وقولى (قف) هنا ليس على سبيل الإلزام وإنما ينبغى الوقف فيها ليتضح المعنى المراد فى ذهن السامع. قال ابن الجرزى رحمه الله:

وليس فى القرآن من وقفٍ يجبُ ولا حرامٍ غيرَ ما لهُ سبب

وروى الإمام الدانى بسنده عن أبى بن كعب قال: أتينا رسول الله ﷺ فقال: "إن الملك كان معى فقال لى: (اقرأ القرآن فعدّ حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: ليس منها إلا شافٍ كافٍ ما لم تحتّم آية عذاب برحمة أو تحتّم آية رحمة بعذاب) ثم فسّر ذلك بقوله: (إذ ظاهره دالّ على أنه ينبغى أن يقطع على الآية التى فيها ذكر النار والعقاب وتُفصل مما بعدها من ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التى فيها ذكر الجنة والثواب وتفصل مما بعدها أيضاً إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب) ومثّل لذلك

بقوله تعالى: ﴿يُدْخِلْ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾<sup>(1)</sup> فقال: (هنا الوقف ولا يجوز أن يوصل بقوله: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ ثم يقطع على ذلك ...) من المكتفي<sup>(2)</sup> للدانى.

### الوقف على كلاً

وقد اختلف فى الوقف على كلاً، فكان البعض يُجيز الوقف عليها مطلقاً، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وفصل آخرون فإنها تكون تارة بمعنى حقاً: أى التقدير (أحق ذلك حقاً)، أو بمعنى (ألا) التى هى لاستفتاح الكلام، أو بمنزلة سوف لأنها صلة، وهى حرف رد فكأنها نعم ولا فى الاكتفاء كما ذكره الفراء. أو بمنزلة لا التى هى للنفى دخلت عليها كاف التشبيه فجعلتها كلمة واحدة وشددت اللام لتخرج الكاف عن معنى التشبيه، فهى رد لما قبلها<sup>(3)</sup>.

فمن جعلها للاستفتاح أو بمعنى حقاً أو كانت عنده بمنزلة الصلة لم يقف عليها، ومن جعلها للرد لما قبلها جَوَزَ (الوقف) عليها. وقد أخذنا هنا بهذا التفصيل، لأنه أنسب للمعنى، وإليك بيان ذلك:

فأما المواضع التى يحسن الوقف فيها على (كلاً) بمعنى أنها رد لما قبلها

فهى:

- (1) ﴿أَطَّلِعَ الْغَيْبِ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا. كَلَّا﴾ [مريم: 78-79].
  - (2) ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا. كَلَّا﴾ [مريم: 81-82].
- وهما المقصودان بقولى (فى أواخر مريم)، ولم ترد كلاً قبل سورة مريم

(1) الإنسان (31).

(2) المكتفى للإمام الدانى ص 133. ط مؤسسة الرسالة تحقيق د/يوسف المرعشلى.

(3) انظر التمهيد لابن الجزرى ص 178-179 ط. مكتبة المعارف، تحقيق د/ على البواب.

فى القرآن العظىم. وقال الدانى فى المكطفى<sup>(1)</sup> إن الوقف فى الموضعىن تام، وذكر أيضاً جواز الابتداء بكلاً فى الموضعىن بتقدير ألا وحقاً، وهو قول أبى حاتم السجستانى، ورجح الأشمونى فى منار الهدى الوجه الأول، أى الوقف علىهما وقال: إنه قول الخليل بن أحمد<sup>(2)</sup> وبذلك نأخذ.

(3) ﴿لعلى أعمل صالحاً فيما تركت. كلاً﴾ [المؤمنون: 100]. وذكر الدانى أنه تام، وكذلك فى التمهيد لابن الجزرى، وهو تام أيضاً عند الأشمونى.

(4) ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قال كلاً﴾ [الشعراء: 15]. وهو تام عند الدانى، ورجحه ابن الجزرى فى التمهيد وحكاه الأشمونى عن نافع وأبى حاتم بمعنى الردع لقوله (فَأَخَافُ). أى لا تخف فإنهم لا يقدرّون على ذلك ولا يصلّون إليه، ثم يتدئ ﴿فاذهباً بآياتنا﴾.

(5) ﴿قال أصحاب موسى إننا لمدركون. قال كلاً﴾ [الشعراء: 62] وهو الموضع الثانى، تام عند الدانى، وجعله ابن الجزرى من قبيل النفى حكاية عن قول موسى لقومه، ليس الأمر كما تظنون من إدراككم. وجوز الابتداء بـ ﴿قال كلاً﴾ على معنى ألا، وجعله السيوطى (فى الإتيان) مما يحسن الوقف عليه - ولكن مما ينبغى أن يوصل بما قبله وكذلك رأيه فى الموضع الأول من سورة الشعراء. ولما كان الموضعان بعد رأس آية فأقول بجواز الوقف على رأس الآية ثم يبدأ ﴿قال كلاً﴾ ويقف عليها فى الموضعىن والله أعلم.

(6) ﴿قل أرونى الذى ألحقتم به شركاء. كلاً﴾ [سبا: 27] والوقف عليه تام عند الدانى: أى لا شريك له، وذكر الأشمونى أنه تام عند الخليل وأبى

(1) المكطفى ص 377.

(2) منار الهدى ص 195 (ط. دار الطباعة العامرة 1286هـ).

حاتم أيضاً.

(7) ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه. كَلَّا﴾ [المعارج: 14-15] ذكر الداني

أن الوقف عليه تام وذلك إذا قدرت رداً أو نفيًا، فإن قدرت تنبيهاً بمعنى (ألا) أو قدرت كَلَّا بمعنى قولك (حقاً) لم يوقف عليها ووقف

دونها ويبتدئ بها. وقال ذلك يجرى في جميع مواضع كَلَّا بالقرآن العظيم، وقال الأشموني إن الوقف حسن عند الأخفش وأبي حاتم.

(8) ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يُدْخِلَ جنة نعيم. كَلَّا﴾ [المعارج: 38] وهو

تام عند نافع، وعدّه الداني من الوقف التام. وهو كذلك عند الأشموني إلا أنه جوز الوقف على ما قبله والابتداء بكَلَّا بمعنى ألا.

(9) ﴿قال أساطير الأولين. كَلَّا. بل ران على قلوبهم ما كانوا

يكسبون﴾ [المطففين: 13-14]، الوقف على كَلَّا للردع والزجر، قال أبو

عمرو الداني في المكتفى: (أى ليس الأمر على ما زعم). ثم يجوز

الابتداء بكَلَّا على معنى ألا. وجوز الوجهين الأشموني، وذكر ابن

الجزري في التمهيد إن الوقف عليها كاف وهو ما نرجحه لما فيه من

الرد لما قبله.

وفي سورة المطففين ذكرت كَلَّا في أربعة مواضع. ولا يجوز فيها الوقف

إلا على هذا الموضع وهو الثانى منها وهو المراد بقولى (وفى الثانى

بالتطيف) أى الموضع الثانى.

(10) ﴿يحسب أن ماله أخلده. كَلَّا﴾ [الهمزة: 3]. قال الأشموني الوقف على

كَلَّا تام لأن كَلَّا هنا حرف ردع وزجر عن حسابانه الفاسد فهى بمعنى

النفى، أى لا يخلده ماله، وذكر الداني فى المكتفى أن معنى كَلَّا: ألا

التي للتنبيه، فيوقف على أخلده ويبتدئ بها وجوز الوجهين شيخ



الإسلام زكريا الأنصارى فى المقصد<sup>(1)</sup> كما جوزها السيوطى فى الإتيقان<sup>(2)</sup>.

وذكر ابن الجزرى فى التمهيد أن الوقف عليها تام، وهو الراجح، لما فيه من معنى الردع والزجر. وهو المراد بقولى (والهمز) أى موضع سورة الهمزة التى تضمنت صفة الهمز.

(11) ﴿ فيقول ربى أهانن. كلاً ﴾ [الفجر: 16-17].

(12) ﴿ وتحبون المال حباً جماً. كلاً ﴾ [الفجر: 20-21].

قال أبو عمرو الدانى الوقف فى الموضعين تام. وقال ابن الجزرى فى التمهيد الوقف عليهما كاف، والابتداء بهما حسن.

وجوز الوقف وعدمه السيوطى فى الإتيقان. وهو المراد بقولى (والفجر) أى فى الموضعين من سورة الفجر. والراجح فيهما الوقف لأن كلاً ردع عما قبلها.

(13) قوله تعالى: ﴿ ثم يطمع أن أزيد. كلاً ﴾ [المدثر: 15-16].

(14) وقوله تعالى: ﴿ بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة. كلاً ﴾ [المدثر: 52-53].

يجوز الوقوف على الموضعين وهما الموضع الأول والموضع الثالث من السورة، ولا يجوز الوقف على الثانى والرابع كما سيأتى، وقد ذكرت الموضعين اللذين يجوز الوقف عليهما بقولى: (ومدثر قبل الأخير كأول)، وهما للردع عند الأكثرين.

(15) قوله تعالى: ﴿ فأنت عنه تلهى. كلاً ﴾ [عبس: 10-11]. وهو الموضع

(1) المقصد لتلخيص ما فى المرشد من الوقف والابتداء لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ط. صبيح ص 114.

(2) الإتيقان فى علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطى ج 1. ص 88 ط. عالم الكتب.

- الأول من السورة وهو المراد بقولي: (وفى عبس الأولى) لأنها كالردِّ لما قبلها، دون الموضع الثاني الذي لا يجوز الوقف عليه<sup>(1)</sup>.
- فتلك خمسة عشر موضعاً يجوز الوقف عليها، بل يحسن، لما في ذلك من الرد لما قبلها، وبقي بعد ذلك ثمانية عشر موضعاً لا يجوز الوقوف عليها، وهي المقصودة بقولي (وصل سائر الذكر) وهي:
- 1- ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر. كلاً والقمر﴾ [المدثر: 31-32] لأن كلاً صلة اليمين.
  - 2- ﴿بل لا يخافون الآخرة. كلاً إنه تذكرة﴾ [المدثر: 53-54] لأنها بمعنى حقاً أو ألا.
  - 3- ﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر. كلاً لا وزر﴾ [القيامة: 10-11].
  - 4- ﴿ثم إن علينا بيانه. كلاً بل تحبون العاجلة﴾ [القيامة: 19-20].
  - 5- ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة. كلاً إذا بلغت التراقي﴾ [القيامة: 25-26] والمواضع الثلاثة بمعنى حقاً فلا يجوز الوقف عليها.
  - 6، 7- ﴿الذي هم فيه مختلفون. كلاً سيعلمون﴾ ، ﴿ثم كلاً سيعلمون﴾ [النبا: 3-4-5]. لا يجوز الوقف على كلاً في الموضعين لأنها بمعنى حقاً.
  - 8- ﴿ثم إذا شاء أنشره. كلاً لما يقض ما أمره﴾ [عبس 22-23]. لا يجوز الوقف عليه - وهو الموضع الثاني من هذه السورة لأن كلاً هنا بمعنى ألا أو حقاً.
  - 9- ﴿في أي صورة ما شاء ركبك. كلاً بل تكذبون بالدين﴾ [الإنفطار: 8-9] لا يجوز الوقف هنا على كلاً لأنها بمعنى ألا أو حقاً.

(1) واستحسن العلامة مكى بن أبى طالب عدم الوقف على الموضع الأول وجعله الدانى من قبيل الوقف التام أى لا تعرضن عنه وهو ما نرجحه.

(10،11،12) - ثلاثة مواضع فى سورة المطففين ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين. كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ﴾ 6،7 ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ 14،15 ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ. كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ ..﴾ 17،18 فلا يجوز الوقف عليها وهى الموضع الأول والثالث والرابع لأنها بمعنى ألا، بخلاف الموضع الثانى السابق ذكره فإنه يجوز الوقف عليه.

(13،14،15) - ثلاثة مواضع فى سورة العلق. وهى ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ 5،6 ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى. كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهَ﴾ 14،15 ﴿سَدَّعَ الزَّبَانِيَةَ. كَلَّا لَا تَطَّعْهُ﴾ 18،19 فلا يُوقف عليها لأنها بمعنى ألا أو حقاً.

(16،17،18) - ثلاثة مواضع فى سورة التكاثر ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ. كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ 2،3. ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ﴾ ، ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ 4،5. لا يوقف عليهن فيها لأن كَلَّا هنا فى المواضع الثلاثة بمعنى حقاً. والله أعلم.

## الوقف على بلى

أصل بلى: (بل)، زيدت عليه الألف التي تدل على أن السكون ممكن، وأنها لا تعطف ما قبلها على ما بعدها مثل بل - فزيادة الألف جعلتها صالحة للوقف عليها، فهي جواب لكلام فيه نفى، قال ابن الجزرى فى التمهيد إذا جاوبت بـ(بلى) بعد الجحد نفيت الجحد، ولا يصلح أن تأتى بنعم فى مكانها، ولو فعلت ذلك كنت محقاً للجحد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَلست بربكم قالوا بلى﴾. ويعنى أن قولهم بلى نفى للجحد المذكور فى الآية فاعترفوا بالربوبية، ولو قالوا نعم لأنكروا الربوبية. وقد ذكرت بلى فى اثنين وعشرين موضعاً. فمن القراء من وقف عليها مطلقاً، ومنهم من لا يقف ويصلها بما بعدها. ومنهم من فصل، وقد اخترت هنا ما ذكره الإمام الدانى من منع الوقوف عليها فى مواضع القسم الأربعة فى القرآن الكريم وهى المراتة بقولى (سوى مقسم به) وزدت موضعاً خامساً وهو الأول فى سورة الزمر، وهذه هى المواضع الخمسة التى لا يجوز الوقف عليها:

1- موضع الأنعام ﴿قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾ [30].

2- موضع سبأ ﴿قل بلى وربى لتأتينكم﴾ [36].

3- موضع الأحقاف ﴿قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا﴾ [3].

4- موضع التغابن ﴿قل بلى وربى لتبعثن﴾ [7].

5- موضع سورة الزمر وهو الذى أضفته على ما ذكره الدانى، وهو

قوله تعالى ﴿فأكون من المحسنين. بلى قد جاءتك آيتى فكذبت بها

واستكبرت وكنت من الكافرين﴾ (58-59) وهو الموضع الأول قال

الأشمونى فى منار الهدى<sup>(1)</sup>، (ولا يوقف على بلى لأنها لم تسبق بنفى ملفوظ ولا



بشيء من مقتضيات الوقف ولا موجباته ، بل هي هنا جواب لنفى مقدر ، كأن الكافر قال لم يتبين لى الأمر فى الدنيا ولا هدانى الله ، فرد الله عليه حسرته وقوله ، بقوله ﴿ بلى قد جاءتك آياتى ... ﴾ فصارت بلى هي وما بعدها جوابا لما قبلها فلا يوقف عليها لأن النفى مقدر، فهي معه جواب لما جرى قبل). وقد أجاز الوقف عليه ابن الجزرى فى التمهيد، ثم قال (إنه من المشكلات، لأن بلى لا تأتى إلا بعد نفى ظاهر)<sup>(1)</sup> لذا رجحنا عدم الوقف عليها هنا، وهو المراد من قولى (ومن قبل قد جاءتك فى سورة الزمر).

وقد روى عن نافع جواز الوقف على بلى فى سورة سبأ ﴿ قل بلى ﴾ ثم يبدأ ﴿ وربى لتأتينكم عالم الغيب ﴾ قال ابن الجزرى<sup>(2)</sup>: والوقوف عليها عند نافع كاف لأنه يرفع ﴿ عالم الغيب ﴾ وكذا ابن عامر فمن قرأ بالرفع وقف على ﴿ لتأتينكم ﴾ ومن قرأ بالخفض وقف على بلى لأنها نفى لرد الساعة، وقال الأشمونى<sup>(3)</sup>: الوقف على بلى ليس على المعتمد لاتصالها بالقسم - قلت: وهذا الذى نختاره تبعاً للدانى والأشمونى، فاتصالها بالقسم يجعلها كالجمله الواحدة مما يمنع الوقف عليها.

فتلك هي المواضع التى لا يحسن الوقوف فيها على (بلى). أما غيرها فيجوز الوقوف عليها وهي:

1- ﴿ بلى. من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾ [البقرة: 81] قال الدانى إن الوقف عليه كاف وكذا سائر المواضع التى لا تتصل بالقسم<sup>(4)</sup> ومنع القول بالوقف عليه العماني صاحب المرشد، ولكن شيخ الإسلام زكريا

(1) التمهيد ص 192.

(2) التمهيد ص 191.

(3) منار الهدى ص 253.

(4) المكتفى ص 167.

الأنصارى رده وقال وما قاله أبو عمرو (الدانى) أوجه. وقد أيد الأشموني قول العماني لأن بلى بعدها شرط. قلت: ولا يضر فصل (بلى) من الشرط لأن المقصود بها إثبات عكس المنفى قبلها وهو قولهم ﴿لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ فقال (بلى) أى (تمسكم النار) فهى إثبات بعد نفى. وذلك يرجح قول الدانى بالوقوف عليها، والله أعلم.

2- ﴿بلى. من أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ [البقرة: 112]، وهو مثل سابقه، وبلى هنا إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾، وحسن مكى الوقف عليها، ومنعه الأشموني، وقال الدانى: الوقف عليه كاف<sup>(1)</sup>.

وذكر صاحب نهاية القول المفيد جواز الوقف عليه، ومما يدل على حسن الوقف أن معناها، (بلى يدخلها غيرهم)، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر، وهذا ما نرجحه، والله أعلم.

3- ﴿قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ [البقرة: 260] قال الدانى: الوقف على بلى كاف<sup>(2)</sup> وقيل تام، لأنها رد للجحد قال ابن الجزرى فى التمهيد<sup>(3)</sup>: (الوقف عليها مذهب أحمد بن جعفر الدينورى وابن الأنبارى، ومنعه العماني وخطأ من أجازته، وليس الأمر كما زعم) ومنع الوقف عليها والابتداء بها الأشموني فى المنار، وقال: (أما الوقف عليها فإنك إن وقفت عليها كنت مبتدئاً ولكن وهى كلمة استدراك، يستدرك بها الإثبات بعد النفى أو النفى بعد الإثبات<sup>(4)</sup>) (قلت): والبدء ولكن غير ممنوع

(1) المكتفى ص 171.

(2) المكتفى 190.

(3) التمهيد ص 189.

(4) المنار ص 49.

وهو كثير فى أول الآيات مثل ﴿لكننا هو الله ربى﴾ ﴿لكن الذين اتقوا ربهم﴾ ويقدر فى هذه الآية إثبات لما بعد النفى معناه بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن قلبى. قال النسفي<sup>(1)</sup> فى تفسيره: (اللام تتعلق بمحذوف تقديره سألت إرادة طمأنينة القلب): إذ الاستدراك بلكن ليس لنى الإيمان وإنما لتعليل السؤال عن كيفية إحياء الموتى، وبذلك يجب عن الاستدراك الذى ذكره الأشمونى. والذى نرجحه هو عدم الوقف على (بلى) هنا ليس لمعنى الاستدراك، ولكن نظرا لاتصال (بلى) بكلام إبراهيم عليه السلام، فالأفضل وصلها ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبى﴾ ليتصل مقول القول ببعضه.

4- ﴿بلى. من أوفى بعهده واتقى﴾ [آل عمران: 76] قال الدانى فى المكتفى: الوقف على بلى تام. ونقله عن إبراهيم بن السرى، وقال والتقدير عنده [بلى عليهم سبيل العذاب لكذبهم واستحلالهم<sup>(2)</sup>، وهو من المواضع التى اختار الوقف فيها صاحب نهاية القول المفيد<sup>(3)</sup> وقال ابن الجزرى فى التمهيد: (وأجاز الوقف عليها مكى والدانى)<sup>(4)</sup>، وجوز فيها الأشمونى الوقف وعدمه، والراجح جواز الوقف: لأنه مسبق بنفى] و (بلى) ردّ للنفى السابق<sup>(5)</sup>. والله أعلم.

5- ﴿بلى. إن تصبروا وتتقوا﴾ [آل عمران: 125] قال الدانى فى المكتفى<sup>(6)</sup> الوقف عليه كاف.

(1) ص 191، بهامش تفسير الخازن ط. دار المعرفة بيروت.

(2) المكتفى ص 204.

(3) نهاية القول المفيد ط الحلبي ص 147.

(4) التمهيد ص 190.

(5) وهو قوله تعالى: "ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل"، [آل عمران: 75].

(6) المكتفى ص 206.

وذكر ابن الجزري في التمهيد<sup>(1)</sup> أنه تام عند نافع، ونقله الداني لأنه رد للجحد، قلت: وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ﴾ بلى ﴿ومنع الوقف عليه الأشموني لأن ما بعد (بلى) في صلته فلا يفصل بينهما<sup>(2)</sup>﴾. قلت: والصواب جواز الوقف عليه وذكر النحاس أنه تم بها الكلام، وعلى فرض اتصال المعنى، فإنه لا يمنع جواز الوقف عليه للرد لأي جحد سابق والتأكيد بحصول الإمداد، والله أعلم.

6- ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف: 172] والوقف على بلى رد للنفي قبلها قال الداني في المكتفي<sup>(3)</sup> الوقف عليها كاف، ونقل عن نافع وغيره أنه وقف تام وذكره ابن الجزري في التمهيد أنه وقف تام<sup>(4)</sup> وكلام بني آدم منقطع عندها ثم قال: الوقف على شهدنا بمعنى بلى شهدنا أنك ربنا. وهذا بعيد، لأن (أن) لا تنفى، لا ناصب لها وهى منفصلة بشهدنا وبأشهدهم).

7- ﴿مَنْ سَاءَ بَلَى﴾ [النحل: 28] وهى رد لما قبلها أى جواب النفي فى قولهم (ما كنا نعمل من سوء)، ونقل الداني فى المكتفى عن نافع وغيره، الوقف على (بلى) هنا تام وجوزّه الأشموني واختار الوقف قبله، وليس على (بلى)، وذكر ابن الجزري فى التمهيد أن الداني ومكى قد حسَّنا الوقف على (بلى)<sup>(5)</sup>، وهو ما نرجحه.

(1) التمهيد ص 190.

(2) منار الهدى ص 19، وإعراب القرآن ج 1 ص 405.

(3) المكتفى 278.

(4) التمهيد 190.

(5) المنار ص 173 - التمهيد ص 191 - المكتفى ص 350.



8- ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت، بلى. وعداً عليه حقا﴾ [النحل:38]. والوقف على (بلى) كاف عند الدانى، ونقل فى المكتفى أنه تام عن نافع والقتبى. وقال ابن الجزرى فى التمهيد: أجاز الوقف عليها نافع ومكى والدانى لأنها رد للنفى قبلها، ثم يتدئ (وعدا عليه حقا). بمعنى وعدهم الله ذلك وعدا حقا<sup>(1)</sup>.

9- ﴿أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم. بلى﴾ [يس: 81]. الوقف عليها كاف عند الدانى<sup>(2)</sup>. ونقل ابن الجزرى فى التمهيد عن الدانى قوله (وهو وقف نافع ومحمد بن عيسى وابن قتيبة، قال وهو عندى كاف لأنها رد للنفى قبلها، والمعنى وهو يخلق مثلهم)<sup>(3)</sup>.

10- ﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى﴾ وهو الموضع الثانى فى الزمر (آية: 71) وسبق تقرير عدم الوقف على الأول وهو (بلى قد جاءتك آياتى) لأنه ليس بعد نفى ظاهر، أما الموضع الثانى هنا فقال عنه الدانى: إن الوقف عليه كاف<sup>(4)</sup> وقيل بجواز وصله لأنه من كلام الكفار فلا يفرق بين بعض القول وبعض، وقال ابن الجزرى، ومن جعل (ولكن حقت)، من قول الملائكة جوز الوقف عليها<sup>(5)</sup> قلت: والأفضل وصل بلى بما بعدها لاتصال الكلام (قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين). وهذا من المواضع التى يجوز الوقف فيها على (بلى) أو وصلها بما بعدها، والوصل أولى.

(1) المكتفى ص 476.

(2) المكتفى ص 476.

(3) التمهيد ص 192.

(4) المكتفى ص 490.

(5) التمهيد ص 192.

11- ﴿أَوْ لَمْ تَكْ تَأْتِيكُمْ رَسُولِكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [غافر: 50]  
والوقف عليها عند الداني كاف لأنها رد للجحد قبلها قال الجزري في  
التمهيد قيل الوقف عليها تام. وقال مكى: حسن<sup>(1)</sup>.

12- ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرَهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. بَلَىٰ﴾ [الزخرف: 80]  
وقفها كاف عند الداني<sup>(2)</sup> والمعنى بل نسمع ذلك وهو كاف عند أبى حاتم  
أيضاً.

13- ﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى. بَلَىٰ﴾ [الأحقاف: 33] والوقف عليها كاف ومعناه  
بلى قادر<sup>(3)</sup>.

14- ﴿قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ. وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد:  
14] وهذا مما اختلف فيه قال ابن الجزري في التمهيد إن وقفه كاف<sup>(4)</sup> وقال  
الأشموني ليس بوقف وإن وجد مقتضى الوقف وهو تقدم الاستفهام على  
بلى لتكون جواباً له، إلا أن الفعل المضمر بعدها قد أبرز فصارت هى ما  
بعده جواباً لما قبلها<sup>(5)</sup>. وذكر الداني فى المكتفى أنه وقف تام نقلاً عن نافع  
والدينوري<sup>(6)</sup>. (قلت) واختيارى فيه الوصل لاتصال بلى بما بعدها جواباً لما  
قبلها وإن كنت لا أمنع الوقف عليه. والله أعلم.

15- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ، قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا﴾ [الملك: 8-9] ذكر  
الداني فى المكتفى أن الوقف عليه كاف<sup>(7)</sup> وجوزه شيخ الإسلام زكريا

(1) المكتفى ص 495 - التمهيد ص 193.

(2) المكتفى ص 510.

(3) التمهيد ص 192.

(4) التمهيد ص 194.

(5) المنار ص 312.

(6) المكتفى ص 555.

(7) المكتفى ص 579.

الأنصارى فى المقصد<sup>(1)</sup> وقال الأشمونى (إن فيه جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المجاب بها، إذ لو قالوا بلى لفهم المعنى ولكنهم أظهروا تحسراً وزيادة فى غمهم على تفریطهم فى قبول النذير)<sup>(2)</sup> قلت: وإن جاز الوقف عليه عند هؤلاء، فقد منع الوقف عليه مكى كما ذكره ابن الجزرى فى التمهيد<sup>(3)</sup> قلت: ومنعه لأن جواب الكفار لم يتم، وهو من المواضع المختلف فيها، وأرى أن وصل بلى بما بعدها أولى من الوقف عليها لاتصال مقول القول ببعضه. والله أعلم.

16- ﴿أیحسب الإنسان أن نجتمع عظامه. بلى. قادرین﴾ قال الدانى فى المكتفى (الوقف على بلى كاف، وقيل تام وإن نصب قادرین على الحال أى نجمعها قادرین)<sup>(4)</sup> غير أن ابن الجزرى فى التمهيد قد أورد عليه قوله (وفى تعليل أبى عمرو نظر لأنه إذا كان (قادرین) منصوباً على الحال كيف يحسن الوقف على بلى)، قلت: وقد ذكر الأشمونى فيه تقديراً آخر وهو نقدر قادرین فحذف الفعل المقدر، واستشهد بقول الفرزدق:<sup>(5)</sup>

ألم تَرْنى عَاهَدْتُ رَبِّى أَنبى      لَبِينَ رَتَاجِ قَائِمٍ وَمَقَامِ  
على حِلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدهرَ مسلماً      ولا خارجاً من فى زور كلام

قلت: والرتاج باب الكعبة، والمقام مقام إبراهيم، قال الأشمونى {وأراد لا يخرج (خارجاً) وقيل خارجاً منصوب على موضع لا أشتم كأنه قال لا شاتماً ولا خارجاً} قلت: ونصب قادرین على الحال لا يمنع الوقف على بلى، لأنها رد

(1) المقصد ص 107.

(2) المنار ص 323.

(3) التمهيد ص 194.

(4) المكتفى 597.

(5) المنار ص 333.

للمنفى قبلها من قوله تعالى: ﴿أحسب الإنسان ألن نجمع عظامه﴾. والبدء بلحال كثير في أوائل الآيات نحو ﴿متكئين عليها متقابلين﴾ ﴿آخذين ما آتاهم ربهم﴾.. ولا يمنع ذلك من الوقوف على ما قبلها من رؤوس الآيات. والله أعلم.

17- ﴿إنه ظن أن لن يحور. بلى﴾ [الانشقاق: 14-15] ذكر الداني أن الوقف عليه كاف<sup>(1)</sup>. والمعنى بلى ليرجعن إلى ربه حياً كما كان قبل مماته<sup>(2)</sup>، وقال الأشموني وقف حسن. وهو تام عند نافع لأن النفي في قوله ﴿لن يحور﴾ من مقتضيات الوقف عليها ومعنى ﴿لن يحور﴾ لن يرجع إلى الله، وقيل الوقف على ﴿لن يحور﴾ ويستأنف ﴿بلى إن ربه كان به بصيراً﴾<sup>(3)</sup> وذكر الوجهين شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في المقصد<sup>(4)</sup> قلت والوقف أحسن للرد على النفي المذكور قبله. والله أعلم.

فهنا تم اثنان وعشرون موضعاً ذكرت فيها بلى، ولا ينبغي الوقوف على خمسة منها كما ذكرنا، وبيننا جواز الوقف وعدمه في أربعة منها وهي الثلاثة المتبوعة بـ (بلكن) في البقرة والزمر والحديد. وكذلك (قالوا بلى قد جاءنا نذير) في سورة الملك، وبيننا أن الوصل أولى في المواضع الأربعة لاتصال مقول القول ببلى مع ما بعدها، وباقي المواضع يحسن فيها الوقف حسب ما بيناه، والله أعلم<sup>(5)</sup>.

(1) المكتفى 614.

(2) التمهيد ص 195.

(3) المنار ص 343.

(4) المقصد 122.

(5) خالفنا العلامة السيوطي هنا في موضعي النحل والقيامة فمنع الوقف عليهما السيوطي وأنت ترى من التحقيق هنا جواز الوقف عليهما، كما جعل السيوطي موضع الزخرف من المختلف فيه ووقفه كاف عند الداني وأبي حاتم (أنظر الإتيان ج 1 ص 88).



### الوقف على كذلك وذلك وهذا

كذلك وذلك وهذا من أسماء الإشارة المبنية وأصلها (ذا) إشارة إلى المفرد الغائب المذكور، فإن دخل عليها هاء التنبيه صارت (هذا) وصلاح استعمالها للقريب دون البعيد، فإن أُحِقَّ بها الكاف أو اللام مع الكاف (ذاك وذلك) استعمالتا للبعيد دون القريب، فإن دخلت عليها كاف التشبيه صارت (كذلك) أى مثل ذلك الأمر. إذا عرفت هذا، فاعلم أن الوقف على أسماء الإشارة هذه لا يكون إلا بتمام المعنى كما يتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

1- فى قصة ذى القرنين ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً. كذلك﴾ [الكهف: 90] والمعنى كذلك أمر ذى القرنين كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها.

قال الدانى فى المكتفى: الوقف على كذلك تام ومعناه كذلك كان خبرهم<sup>(1)</sup> ورجحه صاحب المقصد<sup>(2)</sup> وذكر الأشمونى الوجهين<sup>(3)</sup> الوقف عليها إن اعتبرت الكاف فى محل رفع أى كذلك أمر ذى القرنين وأيضاً إن اعتبرت الكاف فى محل نصب أى فعلنا مثل ذلك. والابتداء بها إن لم تكن الكاف فى محل رفع ولها محل نصب فكان التشبيه مستأنفاً. ورجح النحاس فى إعراب القرآن الوجه الأول<sup>(4)</sup> وذكره العكبرى فى إعراب القرآن<sup>(5)</sup> وبذلك نأخذ أى بالوقف عليه.

(1) المكتفى 372.

(2) المقصد 66.

(3) المنار 190.

(4) إعراب القرآن للنحاس ص 472 ج 2.

(5) العكبرى ج 2 ص 59 طبعة البابى الحلبي.

2- ﴿وكنوز ومقام كريم. كذلك. وأورثناها بنى إسرائيل﴾ [الشعراء: 59]. قال الدانى فى المكتفى نقلاً عن نافع والدينورى: التمام هاهنا، وأسند التفسير إلى يحيى بن سلام فى قوله (كذلك) أى هكذا كان الخبر ثم انقطع الكلام<sup>(1)</sup> وقال الأشمونى: إذا كانت الكاف فى موضع رفع أو نصب كان الوقف على كذلك<sup>(2)</sup>. ورجح النحاس فى إعراب القرآن<sup>(3)</sup> أن الكاف فى موضع رفع والمعنى كذلك أى الأمر كما أخبرنا.

3- ﴿وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك﴾ [الدخان: 28] وقال الدانى فى المكتفى الوقف على كذلك تام<sup>(4)</sup> وذكر الأشمونى جواز الوقف عليه إن كانت الكاف فى موضع رفع، وجواز الوقف عليها والابتداء بها إن كانت فى موضع نصب وجر<sup>(5)</sup> ورجح العكبرى كون الكاف فى موضع الرفع فقال: أى الأمر كذلك<sup>(6)</sup>، وبذلك نأخذ فى جواز الوقف عليها لتمام المعنى بها.

4- ﴿يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين. كذلك﴾ [الدخان: 54] قال النحاس فى كتابه إعراب القرآن. الكاف فى موضع رفع أى الأمر كذلك، ويجوز أن تكون فى موضع نصب: أى كذلك نفعل بالمتقين<sup>(7)</sup>، ورجح الدانى فى المكتفى الرفع وقال معناه كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا، ورواه

(1) المكتفى ص 423.

(2) المنار 227.

(3) النحاس فى إعراب القرآن ج 3 ص 181.

(4) المكتفى ص 514.

(5) المنار 288.

(6) العكبرى 123 ج 2 إملاء ما من به الرحمن.

(7) إعراب القرآن ج 4 ص 137.

الحسن بن يسار التابعي<sup>(1)</sup>، وقال الأشموني إن التشبيه من تمام الكلام<sup>(2)</sup> لذا نرجح الوقف على كذلك لتمام المعنى.

5- ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق. ذلك. ومن يعظم حرمات الله﴾ [الحج:

30-29] قال النحاس أى ذلك الأمر المفروض، وقال الأشموني فى منار الهدى أى ذلك لازم لكم أو الزموا ذلك الأمر ثم يبتدىء بقوله (ومن يعظم حرمات الله) - قلت: فأنت ترى تمام المعنى بالوقف على (ذلك) وقال بعضهم: ذلك خبر لمبتدأ محذوف أى الأمر والشأن ذلك<sup>(3)</sup>.

6- ﴿أو تهوى به الريح فى مكان سحيق. ذلك. ومن يعظم شعائر الله﴾

[الحج: 3-32] وهو مثل سابقه. فى المنار<sup>(4)</sup> يجوز الوقف على ذلك إشارة إلى اجتناب الرجس وقول الزور. قلت: فىكون ذلك فى موضع رفع على الابتداء أى ذلك أمر الله. فأنت ترى هنا أيضاً تمام المعنى فى الوقف على ذلك.

7- ﴿ليدخلنهم مدخلاً يرضونه وإن الله لعليم حلِيم. ذلك. ومن عاقب

بمثل ما عوقب به﴾ [الحج: 59-60] قال الأشموني فى المنار أى لهم ذلك<sup>(5)</sup> فأنت ترى أيضاً تمام المعنى بالوقف على (ذلك).

8- ﴿هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا. ليكون الرسول شهيداً

عليكم﴾ [الحج: 78] ورجح الدانى الوقف على (هذا)<sup>(6)</sup> وذكر الأشموني أن الضمير (هو) لله فهو الذى سمانا المسلمين فى الكتب السابقة وفى هذا

(1) المكتفى ص 515.

(2) المنار ص 288.

(3) المنار ص 208 وذكره الفخر الرازى فى تفسيره ج 12 ص 28.

(4) المنار ص 208.

(5) المنار 210.

(6) المكتفى 398.

القرآن وعليه يكون الوقف على هذا تاماً - وتكون اللام في ليكون متعلقة بمحذوف تقديره اجبتاكم، وهو أحد الوجهين عند الأشموني ورجحه في منار الهدى<sup>(1)</sup>.

9- ﴿إن هذا لرزقنا ماله من نفاذ. هذا. وإن للطاغين لشر مآب﴾ [ص: 54-55] قال النحاس: التقدير الأمر هذا - فهو خبر لمبتدأ محذوف<sup>(2)</sup> وجوز الداني الوقف عليه<sup>(3)</sup> وقال الأشموني في المنار وهذا يسمى عند علماء البديع تخلصاً وهو الخروج من غرض إلى غرض آخر مناسب الأول، والواو بعده للاستئناف<sup>(4)</sup>. وعليه يكون الوقف تاماً.

10- ﴿جهنم يصلونها فبئس المهاد. هذا فليذوقوه حميم وغساق﴾ [ص: 56-57] وهو مثل الأول عند الداني وقال الأشموني<sup>(5)</sup> وقيل الوقف على هذا بإضمار شيء أي هذا الذي ذكرناه لمن كفر وطغى ثم يبدئ (فليذوقوه) وإن جعل (فليذوقوه) خبراً لهذا - أو نصب بفعل يفسره (فليذوقوه) أي فليذوقوا هذا، حسن الوقف على (فليذوقوه) ويكون (حميم وغساق) مرفوعين، خبراً لمبتدأ محذوف، أي هو (حميم وغساق)، ومن رفع (هذا) بالابتداء وجعل (حميم وغساق) خبراً له لم يقف على (فليذوقوه)، قلت فهذا من المختلف فيه، والأولى عدم الوقف على (هذا) وقد جعله العكبرى مبتدأ وجعل الخبر إما ﴿فليذوقوه﴾ أو ﴿حميم﴾<sup>(6)</sup>.

فأنت ترى من الأمثلة السابقة أنه إذا تم المعنى عند (ذلك أو كذلك أو

(1) المنار ص 211.

(2) النحاس في إعراب القرآن.

(3) المكتفى ص 486 - المنار ص 268.

(4) المنار ص 268.

(5) المنار ص 268.

(6) العكبرى في إعراب القرآن ص 14 ج 2.



هذا) كان لك الوقف عليها وتبتدى بما بعدها، فإن لم يتم المعنى بها فلا يجوز الوقف عليها مثل ﴿هذا فوج مقتحم معكم﴾ أو ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ أو ﴿ذلك الذى يبشر الله به عباده﴾ وقس على النوعين أشباههما ونظائرهما، والله أعلم.

## الوقف على ما قبل لو وإن الشرطيتين

أسلوب الشرط يختص بأداة تربط بين جملتين، الأولى شرط للثانية، وتسمى الأداة أداة الشرط، والجمله الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط، ومن أدوات الشرط (لو) و(إن). فأما (لو) فإنها تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط كقوله تعالى: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾<sup>(1)</sup>. وهى لا تجزم الفعل بعدها ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة﴾<sup>(2)</sup>. وأما (إن) فهى من الأدوات الجازمة التى تجزم فعلين، كقوله تعالى ﴿إن تقرضوا الله قرصاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم﴾<sup>(3)</sup>.

إذا عرفت هذا، فاعلم أنه يجوز حذف جواب الشرط لأنه معلوم أو ظاهر دل عليه شئ قبله أو بعده، كما فى حديث اللقطة (فإن جاء صاحبها وإلا استمتع به)، والتقدير فإن جاء صاحب اللقطة فأدّها إليه، فحذف جواب الشرط الأول ثم حذف الشرط من الثانى والفاء من جوابه وتقديره وإن لا يجى فاستمتع بها، وفى رواية فإن جاء صاحبها وإلا<sup>(4)</sup> فشأنك بها، والمعنى فإن جاء صاحبها أدّها إليه، وإن لم يجى فالأمر موكول إلى الملتقط فهو تفويض له فى حفظها أو الانتفاع بها<sup>(5)</sup> وقد ورد حذف جواب الشرط أيضاً فى

(1) التوبة: 46.

(2) فاطر: 55.

(3) التغابن: 17.

(4) الحديث بتمامه متفق عليه برواية البخارى ومسلم من حديث زيد بن خالد الجهنى قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فسأله عن اللقطة فقال: اعرف عفاصها (أى وعائها) ووكائها (ما تربط به) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها، وفى رواية فاستمتع بها (بالفاء).

(5) سبل السلام ج3 ص95. ونيل الأوطار ج6 ص90.

شعر العرب ومنه قول الشاعر السموءل بن عاديا:  
سَلَىٰ إِن جَهَلتِ النَّاسَ عَنى وَعَنهُمُ      فليسَ سِواءَ عِالمٍ وَجَهولُ  
جواب (إن) محذوف دلّ عليه ما قبله والتقدير: (إن جهلت فسلى)، وكذا  
قول الشاعر:

فكيف إذا مررت بدار قوم      وجيران لنا كانوا كرام  
والبيت للفرزدق - وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله - والمعنى:  
إذا مررت بدار قوم فكيف سيكون حالك - و (كانوا) زائدة - و (كرام)  
صفة لجيران.

فأنت ترى من هذا حذف جواب الشرط إذا دل عليه الكلام، ولما كان  
القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، فإنه تضمن هذا الأسلوب من حذف  
جواب الشرط لأنه يتضح من السياق، وإليك تلك الأمثلة التي جاءت مع  
لو: ومنها ما هو واضح مثل قوله تعالى ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو  
قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ... الآية﴾ [الرعد: 31] أى لكان هذا  
القرآن. ومنها ما يخفى على الكثيرين مثل ما يلى:

1- قال تعالى فى قصة هاروت وماروت: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم.  
لو كانوا يعلمون﴾ [البقرة: 102]. وقال قبلها ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله  
فى الآخرة من خلاق﴾ فأثبت لهم العلم أولا وأفاد بأن علمهم لم ينفعهم  
لأنهم مع علمهم بأن من اشترى السحر ماله فى الآخرة من خلاق، لم  
يعملوا بهذا العلم فتركوا العمل به فكأنهم إذ لم يعملوا بعلمهم أصبح  
علمهم كأنهم لا يعلمون، فقال: ولبئس ما شروا به أنفسهم (أى باعوها  
به) ثم قال لو كانوا يعلمون، أى لو علموا حقيقة ما شروا به أنفسهم لما  
فعلوه، فجواب لو محذوف ولو جعل جواب لو ما قبله لم ينتظم المعنى  
فسواء علموا أم لم يعلموا فما باعوا به أنفسهم شر، ولا يتوقف ذلك الشر

على علمهم (انظر تفسير النسفي وتفسير الخازن)<sup>(1)</sup>.

2- قال تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير. لو كانوا يعلمون﴾ [البقرة: 103]. وجواب لو الأولى جملة إسمية مؤكدة باللام لما فيها من إثبات المثوبة لهم وخيرها وهي قوله لمثوبة من عند الله خير. ثم تم الكلام وقوله تعالى لو كانوا يعلمون، جوابه محذوف أى لو علموا ثواب الله وأنه خير لهم مما هم فيه لما تركوا العمل<sup>(2)</sup>، ولا يصح أن يكون جواب لما قبلها، فالخيرية للمثوبة ثابتة سواء علموا أم لم يعلموا. لذلك نرى أن الوقف أولى قبل (لو) بهذا الموضع لتمام الكلام قبلها وأن جوابها محذوف دل عليه ما قبله. والله أعلم.

3- ﴿قل نار جهنم أشد حراً. لو كانوا يفقهون﴾، [التوبة: 81] قال الأشموني في منار الهدى<sup>(3)</sup> جواب لو محذوف، أى لو كانوا يفقهون حرارة نار جهنم لما قالوا لا تنفروا فى الحر، ولو وُصِلَ لَفَهُمْ أن نار جهنم لا تكون أشد حراً إلا إذا كانوا يفقهون ذلك. قلت: وهذا يفيد تمام المعنى قبل (لو).

4- ﴿ولأجر الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ [النحل: 41].

قال الأشموني في منار الهدى<sup>(4)</sup> ولأجر الآخرة أكبر يعنى الجنة، نزلت فى صهيب وبلال وخباب وعمار فأنزل الله تعالى قوله: ﴿والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئتهم فى الدنيا حسنة﴾، فلحق منهم طائفة بالحبشة ثم بوأهم الله دار الهجرة وأنزلهم المدينة وأطعمهم الغنيمة فهذا ثواب الدنيا. ولأجر الآخرة أكبر. قال: جواب لو محذوف أى لو كانوا

(1) تفسير الخازن والنسفي ص 72 ج 1 ط دار المعرفة.

(2) تفسير الخازن والنسفي ص 72 ج 1 ط دار المعرفة.

(3) منار الهدى ص 125.

(4) منار الهدى ص 174.



يعلمون لما اختاروا الدنيا على الآخرة ولو وصله لصار قوله تعالى ولأجر الآخرة أكبر معلقاً بشرط أن لو كانوا يعلمون وهو مُحال. قلت: والخطاب فى قوله تعالى لو كانوا يعلمون للمشركين وقد جعل الأشمونى فى منار الهدى الوقف على (أكبر) من قبيل الوقف الجائز، وكلامه الذى نقله عن السجاوندى يفيد أن الوقف تام لتمام المعنى قبل لو، لأن جواب لو محذوف كما ذكر. والله أعلم.

5- قوله تعالى ﴿وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب. لو أنهم كانوا يهتدون﴾ [القصص: 64] قال الأشمونى فى منار الهدى جواب لو محذوف، تقديره لو اهتدوا ما لقوا العذاب، ولو كانوا مؤمنين ما رأوا العذاب فى الآخرة<sup>(1)</sup>. وقال الشوكانى فى فتح القدير قال الزجاج جواب لو محذوف أى لأنجاهم ذلك ولم يروا العذاب، وكذلك رأى عامة المفسرين، وأفاد الرازى بأن جواب لو غير محذوف وذكر بعد أن ساق قول عامة المفسرين فى حذف جواب (لو) وجوهاً فى عدم حذفها - منها أن الأصنام كانوا يشاهدون العذاب لو كانوا من الأحياء المهتدين - ومنها أن الرؤية بالقلب أى أن الكفار علموا حقيقة هذا العذاب فى الدنيا لو كانوا يهتدون ومنها أنهم لما صاروا من شدة الخوف لا يبصرون شيئاً لا جرم ما رأوا العذاب. ونقول: مع إقرارنا بسعة علم الفخر الرازى وطول باعه فى التفسير لاسيما تفسيره الكبير المسمى بمفاتيح الغيب، فإن الناظر فى هذه الأجوبة يرجح عنده ما ذكره عامة المفسرين من حذف جواب (لو) كما أن الوقف قبلها من قبيل الوقف التام، على خلاف ما ذكره الفخر الرازى من جواز الوقف عليها. إذ قد تم المعنى قبل لو. والله أعلم<sup>(2)</sup>.

(1) المنار ص 241.

(2) انظر الشوكانى فى فتح القدير ج 4 ص 204، الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ج 13 ص 61.

6- قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتَ لَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ. لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: 41]. قال الأشموني في منار الهدى جواب لو محذوف تقديره لو كانوا يعلمون وهن الأصنام لما اتخذوها<sup>(1)</sup>. قلت وجعله الأشموني من قبيل الوقف الجائز أي الوقف على (لبيت العنكبوت). وأنت ترى هنا تمام المعنى بانتهاء الجملة فالوقف عليها من قبيل الوقف التام، والمعنى على ما ذكره عامة المفسرين لو كانوا يعلمون وهن بيت العنكبوت وأنه من اتخذ من دون الله أنداداً كان كمن اتخذ بيتاً كبيت العنكبوت، لو علموا ذلك لما اتخذوهم أولياء.

قلت وقد بلغ بيت العنكبوت من الوهن حداً جعله أوهن البيوت على الحقيقة، فالبيوت تستر من فيها وهو لا يستر من فيه، والبيوت تقى الحر والبرد وهو لا يقى حراً ولا برداً، والبيوت تقاوم الريح وهو لا يثبت مع الريح، والبيوت يحس من فيها بالأمن والأمان وقد سمعت من بعض أولى العلم أن أنثى العنكبوت بعد أن تنسج بيتها ويلقحها الذكر تهجم عليه وتأكله، فإذا ولدت صغاراً وجاعت أكلت صغارها واحداً بعد الآخر إلا من ينجو منهم بالهرب، فهو بيت لا يحس من بداخله بالأمان، فهو مهدد بالضياء أو التشريد، وكذلك كل من ركن إلى غير الله وتعلق قلبه بمن اتخذ من أنداد يجبههم كحب الله، فهو عار مكشوف مفضوح لا يشعر بالأمان لا حساً ولا معنى والله أعلم.

لطيفة: حكى لي بعض من زار الجامعات في أمريكا، أنه سمع محاضرة لإحدى المتخصصات في علوم الحيوان قالت فيها (لقد أثبتُّ بالتجربة التي قمت بها لمدة عشر سنوات أن التي تصنع بيت العنكبوت أنثى) فرد عليها

أحد المسلمين قائلاً: إن هذا ما أثبتته القرآن من مئات السنين، وبرهن لها ذلك بقوله تعالى ﴿ اتخذت بيتاً ﴾ والتاء للتأنيث فأسلمت، وهو من إعجاز القرآن.

قلت ومن إعجازه أيضاً أن الله ذكر بعد ذلك ﴿ إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم ﴾ ﴿ وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون ﴾، ومثال العنكبوت والإعجاز فيها لا يدرك إلا بإعمال الفكر والعلم. والله تعالى أعلم.

7- قوله تعالى: ﴿ وإن الدار الآخرة لى الحيوان. لو كانوا يعلمون ﴾

[العنكبوت: 64]. قال الأشموني فى منار الهدى<sup>(1)</sup> أى لو علموا حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الباقى. ولو وصل لصار وصف الآخرة بالحيوان أى (الحياة الدائمة) معلقاً بشرط لو علموا ذلك، وهو محال كما قال السجاوندى. قلت: ولكن الأشموني جعل الوقف على الحيوان من قبيل الوقف الحسن مع أن كلامه الذى نقله عن السجاوندى يقتضى أن يكون الوقف تاماً لأن المعنى قد تم، وجواب الشرط محذوف كما ذكر. فليس الشرط متعلقاً بما قبله، كذلك ذكر معناه المفسرون. قال النسفى<sup>(2)</sup>: (ويوقف على الحيوان على تقدير لو كانوا يعلمون حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفانى على الحيوان الباقى ..) وساق مثل عبارة السجاوندى. وقال الشوكانى فى فتح القدير<sup>(3)</sup>: (لو كانوا يعلمون شيئاً من العلم لما آثروا عليها الدار الفانية). والله أعلم.

تلك بعض الأمثلة التى حذف فيها جواب الشرط، فكان الوقف قبلها

(1) منار الهدى ص 242.

(2) تفسير النسفى بهامش الخازن ص 426 ج 3.

(3) فتح القدير ج 4 ص 211.

من قبيل الوقف التام إذ لو وصلت (لو) بما قبلها صار ما قبلها جواباً لها، وليس الأمر كذلك كما مرَّ بك، وقس على ذلك أمثاله في القرآن العظيم<sup>(1)</sup>.

أما (إن) الشرطية فهي كما قلنا تجزم فعلين أحدهما فعل الشرط والآخر جواب الشرط، ويجوز حذف الجواب كما يتضح من الأمثلة الآتية:

1- ﴿قال فرعون وما ربّ العالمين. قال رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين﴾ [الشعراء:24]. قال الشوكاني<sup>(2)</sup>: (إن كنتم موقنين بشيء من الأشياء فهذا أولى بالإيقان). وقال الفخر الرازي<sup>(3)</sup>: (إن كنتم موقنين بإسناد هذه المحسوسات إلى واجب الوجود فاعرفوا أنه لا يمكن تعريفه إلا بما ذكرت). وقال الخازن في تفسيره<sup>(4)</sup> مثل ذلك أو قريباً منه، وقال النسفي في تفسيره<sup>(5)</sup> (إن كنتم تعرفون الأشياء بالدليل فكفى خلق هذه الأشياء دليلاً).

قلت: فانت ترى من تفسير هؤلاء الأئمة أن (إن) وما بعدها من الجملة الشرطية محذوفة الجواب، فيتم الوقف على ما قبلها ويبدأ بها حتى لا يفهم من الوصل أن ما قبلها جوابٌ لها، والله أعلم.

2- ﴿قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما. إن كنتم تعقلون﴾ [الشعراء:

(1) مثل قوله تعالى في سورة الزمر (26) والقلم (32) ﴿ولعذاب الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ فلا يتوقف كبر عذاب الآخرة على علمهم. وكذلك قوله في سورة نوح (4) ﴿إن أجل الله إذ جاء لا يؤخر. لو كنتم تعلمون﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿ولأجر الآخرة أكبر. لو كانوا يعلمون﴾ [النحل: 41] والله أعلم.

(2) فتح القدير ج 4 ص 97.

(3) مفاتيح الغيب ج 2 ص 112 ط دار الكتب.

(4) الخازن ج 4 ص 360.

(5) النسفي بهامش الخازن ج 4 ص 360.



[28] قال الفخر الرازى فى تفسيره<sup>(1)</sup>: (إن كنتم من العقلاء (والخطاب لفرعون) عرفت أن لا جواب على سؤالك إلا ما ذكرت). وأفاده الخازن فى تفسيره<sup>(2)</sup>. وذكر النسفى: فى قوله تعالى إن كنتم تعقلون<sup>(3)</sup> (إن كان لكم عقل علمتم أنه لا تمكن المعرفة إلا بهذا الطريق). قلت وما ذكره هؤلاء المفسرون فيه كفاية ويبدل على حذف جواب إن الشرطية، ولذلك يتم الوقف على ما قبلها ويبدأ بها على أن جوابها محذوف<sup>(4)</sup> والله أعلم.

3- ﴿رب السموات والأرض وما بينهما. إن كنتم موقنين﴾ [الدخان: 7]

قال الفخر الرازى فى تفسيره<sup>(5)</sup>: (إن كنتم تطلبون اليقين وتريدونه فاعلموا أن الأمر كما قلنا). قلت: فتبين أن جواب الشرط محذوف أيضاً. وعلم أن الوقف قبل الشرط تام، ولا يجوز وصله فى الأمثلة السابقة وإلا توقفت ربوبيته سبحانه على إيقانهم أو تدبرهم بالعقل. وليس الأمر كذلك فهو رب السموات والأرض ورب المشرق والمغرب سواء عقلوا أم لم يعقلوا، علموا أم لم يعلموا. ومثل ذلك قوله تعالى فى سورة الصف: ﴿تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ قلت: الوقف على ﴿خير لكم﴾ تام وجواب الشرط فى قوله تعالى إن كنتم تعلمون محذوف ذكره الفخر الرازى نقلاً عن صاحب

(1) مفاتيح الغيب ج 12 ص 112.

(2) الخازن ج 4 ص 360.

(3) النسفى ج 4 ص 361.

(4) وأفاد النحاس فى إعراب القرآن ج 3 ص 127، 178، إن كنتم موقنين (أى نظرتم إلى السماوات والأرض ومافيهما من الآيات والحوادث علمتم وأيقنتم أن لها صانعاً ومدبراً. إن كنتم تعقلون: أى فستبينون ما قلت).

(5) مفاتيح الغيب ج 14 ص 206.

الكشاف<sup>(1)</sup>: (إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيراً لكم، قلت والأولى أن يقال إن تقدير الجواب المحذوف إن كنتم تعلمون مقدار الخير والثواب المترتب على الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس لسايرتكم إلى هذا الخير، فخيرية الجهاد لا تتوقف على علمهم، كذلك قوله تعالى في سورة الجمعة ﴿فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾، قال النحاس فيه: (إن كنتم تعلمون ما فيه منفعتكم ومضرتكم)<sup>(2)</sup>، وقال الفخر الرازي في تفسيره: (إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم وأصلح)<sup>(3)</sup>.

قلت: فأنت ترى هاهنا أن الجواب محذوف فلا تتوقف فيه خيرية السعي إلى الصلاة على علمهم، فلذلك قلنا بالوقوف على ما قبل حرف الشرط وهو من الوقف التام، لأن جواب الشرط محذوف، ولو وصل بما قبله لفهم أن ثواب الجهاد متوقف على علمهم أو أن ثواب الجمعة وترك البيع عند النداء متوقف على علمهم وقس على ذلك نظائره في القرآن العظيم.

بقى أن نذكر موضعين اختلف فيهما، هل (إن) تفيد الشرطية أو تفيد النفي، ولقد جاءت (إن) بمعنى (ما) النافية في كثير من المواضع، منه قوله تعالى: ﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾ [الملك: 20] ومنها قوله تعالى: ﴿إن عندكم من سلطان بهذا﴾ [يونس: 68]، أي ما عندكم من سلطان ومنها قوله تعالى: ﴿ولقد مكناهم فيما إن مكانكم فيه﴾ [الأحقاف: 26] أي فيما ما مكناكم فيه. وهاتما الموضعان اختلف فيهما:

الموضع الأول: قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً

(1) مفاتيح الغيب ج 15 ص 275 جزء 29.

(2) إعراب القرآن للنحاس ج 4 ص 428.

(3) مفاتيح الغيب ج 15 ص 9 الجزء 30.

لا تخذناه من لدنا. إن كنا فاعلين ﴿ [الأنبياء: 17] قال الدانى فى المكتفى<sup>(1)</sup> الوقف على (لدنا) تام، إن جعل (إن كنا) بمعنى ما كنا فاعلين، فإن عقلت إن بالأول بتقدير كنا نفعل ذلك ولسنا نفعله كان الوقف على (من لدنا) كافياً. قال صاحب المنار<sup>(2)</sup>: {إن جعلت (إن) بمعنى ما كنا، فهو وقف تام وليس بوقف إن جعلت شرطية وجوابها محذوف لدلالة (لو) عليه، والتقدير لو كنا فاعلين لا تخذناه ولكننا لا نفعل ذلك}. (قلت) والوقف على (من لدنا) على تقدير أن (إن) شرطية وقف تام أو يكون من قبيل الوقف الكافى كما ذكره الدانى، لأن الشرط إذا حذف جوابه ثم وصل بما قبله أوهم أن ما قبله جواب لما بعده وليس كذلك. وقد حذف جواب الشرط هنا فحسن الوقف على (لدنا). وابتدئ (إن كنا فاعلين) سواء أكان تقدير (إن) نافية أو شرطية. والله أعلم.

الموضع الثانى: قوله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد. فأنا أول العابدين﴾ [الزخرف: 81] قال الدانى فى المكتفى<sup>(3)</sup>: الوقف على (ولد) تام إن جعلت بمعنى ما التى هى للجحد. وهو قول الحسن وقتادة فإن جعلت شرطاً بتقدير إن كان للرحمن ولد على زعمكم، وهو قول مجاهد والسدى، لم يوقف على (ولد). وأسند إلى يحيى بن سلام قوله: أى ما كان للرحمن ولد، ثم انقطع الكلام، ثم قال: فأنا أول العابدين له على أنه لا ولد له. وذكر صاحب منار الهدى<sup>(4)</sup> الوجهين ونسب لابن عباس قوله: إن كان للرحمن ولد أى ما كان للرحمن ولد. فالحاصل أنه يجوز الوقف على (ولد) إن جعلت (إن) نافية ويجوز وصلها إن جعلتها شرطية، والله أعلم.

(1) المكتفى ص 385.

(2) منار الهدى ص 201.

(3) المكتفى ص 510-511.

(4) منار الهدى ص 286.

## القول في نعم

وقعت (نعم) في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم. فأذن مؤذن﴾ [الأعراف: 44]

الثاني: قوله تعالى: ﴿إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ [الأعراف: 113، 114]

الثالث: قوله تعالى: ﴿إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ [الشعراء: 42، 43]

الرابع: قوله تعالى: ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ [الصفات: 18]

ولا يجوز الوقف على (نعم) إلا في الموضع الأول، وبه تم الكلام. أما (نعم) في المواضع الثلاثة الأخيرة فلا يجوز الوقف عليها لاتصالها بما بعدها<sup>(1)</sup>. والله تعالى أعلم.

(1) رسالة في الوقف على كلا وبلى ونعم للعلامة مكى بن أبى طالب القيسى.



## خاتمة نسال الله حسنهما

ذكر الملا على قارئ فى شرحه لقول الإمام ابن الجزرى:

وليس فى القرآن من وقف يجب ولا حرام غير ما له سبب

وحاصل معنى البيت أنه ليس فى القرآن وقف واجب يَأثم القارئ بتركه ولا وقف حرام يَأثم بوقفه، لأنهما لا يدلان على معنى فيحتل بذهابهما إلا أن يكون لذلك سبب يستدعى تحريمه، وموجب يقتضى تأثيمه، كأن يقصد الوقوف على (وما من إله)، وإنى كفرت ونحوهما<sup>(1)</sup> قلت ولا يقتصر التحريم على كلمة الكفر ونحوها، بل يكون أيضاً لاختلال المعنى مثل الوقف على من (جاء بالسيئة) من قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها﴾<sup>(2)</sup> وكذلك الوقف على (فلا يجزى) من نفس الآية، وكذا من قوله تعالى: ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون﴾<sup>(3)</sup>، ولو وقف على (السيئات) لكان أيضاً فى غاية القبح، لأن ذلك يخل بالمعنى، فالمقصود أنه ينبغى الوقف إذا تم المعنى ولا يجوز إذا اختل المعنى بالوقف.

وما ذكرناه من الوقف التام نقصد به الذى يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لتمام المعنى عنده وما ذكرناه من الوقف الكافى هو الذى يحسن الوقف عليه أيضاً والابتداء بما بعده غير أن الذى بعده له تعلق بما قبله من جهة المعنى دون اللفظ. والوقف الحسن هو الذى يجوز الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده فى حالة تعلق ما بعده بما قبله من جهة اللفظ

(1) المنح الفكرية ط المطبعة الأزهرية 1393هـ

(2) الأنعام: 160.

(3) القصص: 84.

والمعنى. والقبيح هو الذى يشعر معنى بخلاف المراد منه<sup>(1)</sup>.  
قال الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصارى فى المقصد<sup>(2)</sup>: (والقارئ  
كالمسافر. والمقاطع التى ينتهى إليها القارئ كالمنازل التى ينزلها المسافر وهى  
مختلفة، منها التام والحسن كاختلاف المنازل فى الخصب ووجود الماء والظل،  
والناس مختلفون فى الوقف، فمنهم من جعله على مقاطع الأنفاس، ومنهم  
من جعله على رؤوس الآى. والأعدل أنه يكون فى أواسط الآى، وإن كان  
الأغلب فى أواخرها، وليس آخر كل آية وقفاً، بل المعانى هى المعتبرة  
والأنفاس تابعة لها، والقارئ إذا بلغ الوقف وفى نفسه طول يبلغ الوقف  
الذى يليه فله مجاوزته إلى ما يليه فيما بعده، فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك  
فالأحسن أنه لا يجوزه، كالمسافر إذا لقي منزلاً خصباً ظليلاً كثير الماء والكلاء  
وعلم إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثانى واحتاج إلى النزول فى مفازة لا شئ  
فيها من ذلك، فالأوفق له أن لا يجاوزه ..... أه).

وهذا نعمة ما فتح الله على به من جملة ما يصح الوقف عليه فى  
الكلمات المذكورة ويقاس على هذه المواضع أمثالها التى نوفرت فيها أسبابها.

وبالله التوفيق

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ولآخر دعوانا أله الحمد لله رب العالمين

(1) من المكتفى للإمام الدانى بتصرف.

(2) المقصد ص 2.

## مراجع البحث

- القرآن العظيم.
- المكتفي للإمام الداني ط. مؤسسة الرسالة، تحقيق د/ يوسف المرعشلي.
- التمهيد لابن جرزي ط. مكتبة المعارف بالرياض، تحقيق د/ علي البواب.
- منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني، ط. دار الطباعة العامرة، عام 1286 هـ.
- المقصد لتلخيص ما في المرشد من الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام، زكريا الأنصاري، ط. صبيح بالقاهرة.
- الإتيان في علوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، ط. عالم الكتب.
- تفسير الرازي المسمى بمفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، ط. دار الكتب العلمية.
- فتح القدير في تفسير القرآن، للشوكاني، ط. الفيصلية، مكة المكرمة.
- تفسير الخازن، ط. دار المعرفة.
- تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن، ط. دار المعرفة.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط. الحلبي.
- إعراب القرآن، للعكبري، ط. البابي الحلبي.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ط. عالم الكتب.
- سبل السلام، للأمير الصنعاني، ط. دار التراث العربي.
- نيل الأوطار، للشوكاني، ط. دار الجيل.
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، لملا علي قارئ المطبعة الأزهرية. 1329 هـ.
- سبل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، للشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.
- رسالة شرح كلاً و بلى و نَعَم والوقف عليها، للعلامة/ مكّي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د/ أحمد فرحان، ط. دار المأمون، دمشق.

كتبه

الشيخ/ علي بن محمد توفيق النحاس

خادم القرآن الكريم

والمجاز بالإقراء من الديار المصرية

محرم 1422 هـ

## الفهرست

3	..... تقديم
6	..... الوقف على كلاً
12	..... الوقف على بلى
21	..... الوقف على كذلك وذلك وهذا
26	..... الوقف على ما قبل لو وإن الشرطيتين
36	..... القول في نعم
37	..... خاتمة نسأل الله حسنها
39	..... مراجع البحث
40	..... الفهرست